لان ترى زوجها فائقاً اقرانهُ ولا لوم عليهن في هذا الهوى كما يلام الرجال فالزينة من خصائصهنَّ) فمن ثم ينشط الرجال ويتسلقون كل عقبة كؤود لنيل علائم الشرف دع عنك ما يأتونهُ من طرق فيها شريفة تمَّا لا يمكن اجراء العقاب عليهِ . ولا يخفى ما في طلب المرء بنفسهِ علامة الشرف من الغرابة ومخالفة المعقول

سأل سائل عظيم : " يا هذا اي الطرق سلكت لاحراز الوسام — فاجابهُ انني عمدت الى الوسائط اللازمة فقمت بها حقَّ القيام " وليت شعري اليس من الغريب ان تُعتبر تلك الطرق التي لجأ اليها في عرف الكثيرين من الامور الطبيعيَّة في العالم . نعم ليس ثمت من الطرق ولله الحمد ما ينبغي الجري فيهِ ولكنهُ كبُرت اليوم كلمة ظنٍّ تجول في الخواطر لنيل ذاك الشرف ولا يحتمل في الحقيقة ان يطمح انسان على هذا النحو في علائم شرف يستحقها من كل الوجوه . وان اول امر ينبغي العمل بهِ ان يسدَّ باب الاحسان بهذه التشريفات في وجه كل من يطلب الدخول اليهِ اه

هذا كلام العالم الفرنسوي وهو كما تراهُ حقٌّ ولو جروا في منح الرتب والاوسمة على الخطة التي رسمها لاحتفظت بشرفها لا محالة وحصلت الفائدة منها وما احرى ماضيها ان يمشوا على القاعدة المألوفة من ان طالب التولية لا يولَّى . وهنا اختم المقال بما هو مأثور عن عمر بن الخطاب من انهُ اراد يوماً ان يستعمل رجلاً فبدر الرجل يطلب منهُ العمل فقال عمر " والله لقد اردتك لذلك ولكن من طلب هذا الامر لم يُعَنَّ عليهِ "

بحَّاث دمشقي

العام الماضي

مضت السنة الثانية من القرن العشرين بعد ان اذاقت الناس الحلو والمرَّ . اطفأت نار الحرب في الترنسفال وحجبت دماء العباد واوقدت نار الارض في جزائر الانتيل فاذابت السكن والسكان . اقيم فيها اثر للصناعة نرجو ان يرسخ في وادي النيل رسوخ اهرامهِ وسقط اثر آخر في البندقية بعد ان قاوى الدهر مئات من الاعوام . واشعلت شعلتين في شرقي افريقية وغربيها شعلة الصومال وشعلة الغرب الاقصى ولا ندري ما يكون من امرها في عامنا الجديد. وفي ما سوى ذلك مرَّ العام الماضي والسلم موطد الاركان نعني بهِ السلم المناقض للحرب بالسيوف والرماح والبنادق والمدافع . واما الحرب الاجتماعيَّة بين العمال وارباب الاموال فاشتد سعيرها في اميركا واسبانيا وانكلترا وفرنسا . العمال واكثرهم من مستخرجي الفحم الحجري يطلبون ان تزاد اجورهم

وتقلّل ساعات عملهم وارباب الاعمال يرفضون الامرين مدّعين قلّة الربح . ولما تفاقم الخطب في اميركا دعا رئيسها رؤساء اصحاب المتاجر وزعماء العمال اليهِ وبذل جهدهُ في التوفيق بينهم وكاد يفلح في جعلهم يفضّون الخلاف بواسطة المحكمين ولكن الاخبار الاخيرة تدل على ان الخلاف لم يزل مستحكماً وقد اشتدّت الحاجة الى الفحم وارتفعت اسعارهُ وجعل الفقراء يموتون بردًا

لكن ما عجزت عنهُ الحكومة الاميركيّة قدرت عليهِ الحكومة الفرنسويّة فوفّق وزير فرنسا الاول بين العمال وارباب الاعمال بعد ان اضرب العمال عن العمل زمنًا طويلاً . وعسى ان يشيع مبدأُ التحكيم فيلجأ العمال اليهِ كلما رأوا غبنًا او خافوا ضيمًا

وممّا يجب ذكرهُ هنا ان شكوى العمال لا تدلُّ على ان حالهم اسوأ مما كانت في العصور الغابرة بل هم يشكون لانهم صاروا يطلبون ان يشاركوا اصحاب الاعمال في شيء من اطايب الحياة فاذا عرف هؤلاء كيف يداورونهم وانصفوا فزادوا اجورهم بزيادة الارباح دام الاتفاق بين الفريقين

وهناك حرب اخرى يثيرها كبار الماليين على صغارهم ويثيرها اميركا على انكلترا وانكلترا على اميركا وهي حرب الشركات الكبيرة التي تبتلع الشركات الصغيرة او تميتها وقد كان الفوز في هذا المضمار للاميركيين فاخذوا الانكليز على غرة لكن الانكليز تحفّزوا للاخذ بالثار او لحماية الذمار على الاقل .وقد اهتمّ رئيس الحكومة الاميركيّة بسنّ قانون يمنع الشركات الكبيرة من الاجحاف بحقوق غيرها ومن الاستبداد بمصالح العباد وسنرى ما يوفّق اليهِ في عامنا الجديد

واحتُفل في العام الماضي بتتويج ملك اسبانيا وملك الانكليز . مظاهر تدلُّ على ان عقل الانسان لا يزال مقيدًا بالزخارف والاعراض وان عصر الفلسفة لا يزال بعيدًا

وحدث في الشرق الاقصى والشرق الادنى حادثان كبيران دليلا قوة وضعف وعزة وذلّ . الاول المعاهدة التي ابرمتها اليابان مع انكلترا ووقفت فيها موقف المثيل لاعظم دولة من دول اوربا فدلّت على ما حازتهُ من القوة والعزة في عشرين سنة اخذت فيها مأخذ الاوربيين واقتفت خطواتهم في العلم والعمل والبر بالرعيّة . والثاني تحويل شركة المانيّة مد سكة حديديّة في بلاد الدولة فوق الشركات التي للاوربيين فيها حتى تزيد مصالحهم وتقوى حجتهم في المطالبة بها ولا يبقى للعثمانيين مورد رزق يردونهُ اذا حبُّوا من سباتهم

ولم يكتشف العلماء في العام الماضي اكتشافًا ذا شأن كبير لكن مركوني تمكن من ايصال الامواج الكهربائية بتلغرافهِ من اوربا الى اميركا فصارت الرسائل تنقل بهِ من غير سلك . ومما

يعدُّ مع الآثار العلميَّة ان المستر كارنجي المحسن الاميركي الشهير وهب مليوني جنيه لاجل البحث العلمي والسر ارنست كاسل وهب مئتي الف جنيه ليبني بها مستشفى يعالج فيه المصلولون واربعين الف جنيه لتستعمل في القطر المصري لمعالجة امراض العيون . اما الهبات العلمية الاميركية فكثيرة وفي جزية الاغنياء للجمهور الذي كان سبب غناهم يكتسبون الالوف من عرق الناس ويجودون عليهم بالمئات لكن ذلك خير من الكسب من غير جود. وسننشر تاريخ العام في الجزء الاخير من هذا المجلد كما فعلنا في العام الماضي

باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الانتشار وجوب فتح هذا الباب ففتحناهُ ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان . ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براءٌ منهُ كلهِ . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقّان من اصلٍ واحد فمناظرك لظيرك (٢) الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيماً كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تُختار على المطوَّلة

اقتراح

لعقد مؤتمر المستشرقين في مصر

حضرة العالمين الفاضلين منشئي المقتطف الاغر

ان نجاح المؤتمر الطبي المصري ذلك العمل المجيد الذي قام بهِ اطباؤنا في الشهر الماضي وما لقيهُ اعضاؤهُ ومندوبوهُ من الرعاية والحفاوة من سمو الخديوي المعظم ورجال حكومتهِ السنية لما ينعش نفس كل مصري بل وكل شرقي يرغب في نجاح ديارهِ طالباً لها مزيد الارتقاء في معارج الفلاح والاكثار من امثال هذه الاعمال العلمية الجليلة العائدة بأعظم النتائج واجل الفوائد على الامة والموجبة اجزل الشكر واكبر الفخار لكل ساعٍ اليها وعامل على تعضيدها من كبار رجالنا ذوي الهمم العلية والافكار الصائبة

هذا ولما كان مؤتمر علماء المستشرقين الذي يعقد في البلاد الاورباوية من حين الى حين باحثاً في لغات الشرق ومعارفهِ مستقصياً لاحوال اهلهِ وشؤونهم الادبية قديمها وحديثها من المؤتمرات المهمة في بابها والاجتماعات المفيدة لطلابها عموماً ولاهل الشرق منهم خصوصاً فلا